عند الناية ورجع حتى اذا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان تكونوا من هولاء الخبائث
قال اظنك سمعت لي منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو رأوني
لم يقولوا من ذلك شيئا ولما اتى المسلمون الى بني قريظة فيما
بين المغرب والعشاء وبعض الاصحاب صلوا العصر في الطريق
رعاية للوقت وحملوا نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم على
التعجيل والمبالغة في المسير وبعضهم قضى العصر في بني قريظة
رعاية لظاهر النهي وما عاب احدا من الفريقين ولا عنفهم
وفي المنتقى لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة
نزل على بير من ابارهم في ناحية فتلاحق به الناس فاتاه بعض
الناس بعد صلاة العشاء الاخرة ولم يصلوا العصر لقوله
صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة
فصلوها بعد العشاء الاخرة فما عابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد كان حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين
رجعت قريش وغطفان عن الخندق وفاء لكعب بن اسد بما عاهده
ولما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان
القردة والخنازير هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته انزلوا على
حكم الله ورسوله وفي رواية قال اخسأوا اخساكم الله اي
ابعدوا ابعدكم الله من رحمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا
وله في حاشية هذا ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم
هذا سقطت العنزة من يده والرداء من كتفه وجعل يتاخر استحياء

مما

مما قال لهم وقال اسيد بن حضير يا اعداء الله نحن لا نبرح
من هاهنا حتى تموتوا من الجوع وانتم مثل الثعلب في الجحر
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص حتى رماهم
ساعة بالنبل ثم راجع المعسكر وكانوا فيما يلونهم كل يوم من
جوانب الحصن ويرمونهم بالنبل والحجارة فحاصرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ذلك خمسا وعشرين ليلة كذا في الصفوة
وفي رواية خمس عشرة ليلة وفي معالم التنزيل احدى
وعشرين ليلة حتى اذا جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم
الرعب فامسكوا عن القتال وارسلوا نباش بن قيس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسألوا النزول كما نزلوا بني النضير
وان يخرجوا مع نسائهم من هذا البلد ويتركوا الاموال والاسلحة
والامتعة والدواب فابى النبي صلى الله عليه وسلم الا النزول
وان يحكم بهم بما شاء ولما رجع النباش واعلمهم الخبر
وايقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف حتى
يناجزهم جمع رئيسهم كعب بن اسد اشراف بني قريظة وقال
يا معشر اليهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون واني اعرض
عليكم خلالا ثلاثة فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال
نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل
وانه الذي تجدونه في كتابكم وابن حواس وكان من علماء التوراة
اذا بلغ بكم هذه الديار اخبركم بظهوره فما امنتم به بادروا مالكم
فتابعوه ونصروه وقال لكم ان ادركتم زمانه فبلغوه سلامي